# تعليميّة اللغة العربيّة في الجزائر وفق المقاربة النصيّة

## دراسة وصفيّة تحليليّة لنصوص القراءة _السنّة الخامسة ابتدائي أنموذجا_

## *Arabic language education in Algeria based on the textual approach Analytical descriptive study of reading texts _ Fifth year of primary education a model_*

**ط.د. خديجة حمداوي**

مخبر اللغة وتحليل الخطاب _جامعة جيجل_

(الجزائر)

khadidja.hamdaoui@univ-jijel.dz

تاريخ الاستلام: 2021-07-05 تاريخ القبول: 2021-12-03

**ملخص**: بعدما انفتح مجال التعليم على مجال اللسانيات ولّد لنا مقاربة جديدة في المناهج التعليميّة، وهذه المقاربة ظهرت كإصلاح جديد في المنظومة التربوية الجزائرية، فكان الهدف من هذه الورقة البحثيّة هو استجلاء معالم هذا المقاربة في تعليم اللغة العربيّة للسنة الخامسة ابتدائي من خلال كل من: كتاب القراءة وكراس الأنشطة اللغويّة الذي يتماشى معه، فلذلك عالجت هذه الورقة طبيعة العلاقة بين النص وتعليم الأنشطة اللغويّة وذلك بتحليل النصوص التعليميّة ووصفها ومعرفة ما إذا كانت تتناسب والأنشطة المختارة. لذلك كانت إشكاليّة هذه الورقة البحثيّة حول: مدى انسجام النصوص التعليميّة الموجهة لتعليم اللغة العربيّة مع مختلف الأنشطة اللغويّة الموافقة لها، ومن نتائج هذه الورقة البحثيّة أنّ أغلب النصوص في كتاب اللغة العربيّة للسنة الخامسة ابتدائي، منسجمة والأنشطة اللغوية؛ إذ لا يخلو نص من الظواهر اللغويّة المراد تقديمها بعد النص المدروس، وكذا الاعتماد الواضح على بعض مبادئ تعليم اللغة العربيّة وفق المقاربة النصيّة ومبادئ اختيار النصوص التعليميّة.

**كلمات مفتاحية**: تعليميّة _مقاربة نصيّة_ لسانيات النص_ نص تعليمي_ أنشطة لغوية.

**Abstract**:

The text has emerged as a new reform of the Algerian educational system in order to teach Arabic. The aim of this research paper was to clarify the parameters of this approach Through: The reading book and the chair of language activities which is in line with it, this paper therefore addresses the nature of the relation between the text and the teaching of linguistic activities by analysing the educational texts. The problem with this research paper is therefore: The compatibility of educational texts aimed at teaching Arabic with the various language activities approved. As a result, most of the texts in the fifth-year Arabic language book are in line with language activities, as well as a clear reliance on certain principles of teaching Arabic in accordance with the textual approach and the principles of the choice of educational texts.

**Keywords**: Didactic_Textual Approach - Text Linguistics - Teaching Text - Language Activities.

**مقدمة:**

اهتمت البشرية منذ الأزل بدراسة اللغة، ولم ينقص هذا الاهتمام في عصرنا الحديث، بل أصبحت كل أمّة تُحَاوِل نشر لغتها، وتبحث لها عن أنجع الطرق والمناهج الّتي تُسَهِّلُ تَعَلُّمَهَا بكل مستوياتها (صرف، صوت، نحو، دلالة...)، وفي المناهج التعليمية الحديثة في الجزائر، ظهر ما يُسمى بالمقاربة النّصية في التعليم، أساسها الانطلاق من النص التعليمي لتناول مختلف الأنشطة اللغويّة، وتأتي هذه المقاربة بعد تطور الدراسات اللسانية وبروز علم لسانيات النص الذي يرى أنّ النص هو الأساس في التحليل اللساني، وعليه احتُضنت هذه المقاربة كإستراتيجية تعليميّة من أجل النهوض باللغة العربية ومستوى تعليمها، وحسن استيعابها لدى المتعلمين، ولذلك فهذه الورقة البحثيّة تهدف إلى تناول أهم المبادئ التي يُعتمد عليها في اختيار النصوص التعليميّة من أجل تعليم اللغة العربية، كما ستتناول بالوصف والتحليل النصوص التعليميّة للسنة الخامسة ابتدائي ومدى انسجامها مع مختلف الأنشطة اللغويّة، وإذا ما كانت تتماشى والتعليم وفق المقاربة النصيّة، ومن هذا المنطلق نتوجه إلى بسط مجموعة من التساؤلات: ما طبيعة العلاقة بين المقاربة النصيّة ولسانيات النص؟ ما هي أهم المبادئ التي أُعتُمِد عليها في اختيار النصوص التعليميّة من أجل تعليم اللغة العربيّة؟ ما مدى انسجام نصوص كتاب القراءة مع مختلف الأنشطة اللغوية؟

وقد فرضت طبيعة المقال المنهج المتبع وهو المنهج الوصفي من خلال وصف الكتاب المدرسي (كتاب القراءة وكراس النشاطات اللغويّة) معتمدين على آلية من آلياته ألا وهي التحليل.

**أولا: المقاربة النصية:** المقاربة النصية مصطلح مركب من كلمتين مقاربة ونص وسنتناول مفهومهما كالآتي:

**1_مفهوم المقاربة:**

جاء في "لسان العرب" لابن منظور في مادة (ق.ر.ب):«الْقُرْبُ نَقِيضُ الْبُعْدِ، قَرُبَ الشَّيْءُ، بِالضَّمِ يَقْرُبُ قُرْبًا وَقِرْبَانًا؛ أي دَنَا، فَهُوَ قَرِيبٌ.»[1]ومنه فإنّ المقاربة تدل على الدنو والاقتراب من الشيء.

أما المقاربة اصطلاحا فهي:«الاقتراب من الحقيقة المطلقة وليس الوصول إليها؛ لأن المطلق أو النهائي يكون غير محدد في المكان والزمان، كما أنّها من جهة أخرى خطة عمل أو إستراتيجية لتحقيق هدف ما»[2] ويقصد بها أيضا:«تصور لدراسة أو معالجة المشكل أو بلوغ غاية ترتبط بنظرة المتعلم إلى المحيط الفكري الّذي يحبذه وكل مقاربة ترتبط بإستراتيجية عمل»[3] ومنه فإن المقاربة تعني الخطة والإستراتيجية المتبعة للاقتراب من الحقيقة أو للوصول إلى حل مشكل ما.

**2_ مفهوم النص:**

يتحدد المعنى اللغوي للنّص حسب ماجاء في القاموس المحيط لمادة(ن.ص.ص) في قوله: «نَصَّ الحَدِيثَ إِلَيْهِ: رَفَعَهُ (...) وَنَصَّ العَرُوسَ: أَقْعَدَهَا عَلَى المِنَصَّةِ، بِالكَسْرِ، وَهِيَ مَا تُرْفَعُ عَلَيْهِ، فَانْتَصَّتْ، وَنَصَّ الشَيْءُ: أَظْهَرَهُ»[4]، إذن يقصد به الارتفاع و العُلُوُّ و الإظهار.

أمّا اصطلاحا فيعرَّف بأنّهُ:" لَيْسَ إلا سلسلة من الجمل؛ كل منها يفيد السامع فائدة يحسن السكوت عليها، وهو مجرد حاصل جمع للجمل_ أو لنماذج الجمل_الداخلة في تشكيله."[5] ؛ أي أنّ النّص في منظوره مجرد تتابع

للجمل المفيدة الّتي تشكله، في حين نجد تعريفا آخر مختلفا وهو أن: «كلمة نص تستخدم في علم اللغويات لتشير إلى أي فقرة مكتوبة أو منطوقة مهما كان طولها، شريطة أن تكون وحدة متكاملة.»[6] وهذا التعريف يركز على كون النص منطوقاً أو مكتوباً دون تحديدٍ لحجمه. ويعرفانه تعريفا آخر بقولهم:«إنّ النص وحدة دلالية، وليست الجمل إلا الوسيلة الّتي يتحقق بها النص، أضف إلى هذا أن كل نص يتوفر على خاصية كونه نصاً يمكن أن يطلق عليه "النصية"، وهذا ما يميزه عمّا ليس نصاً»[7]، في حين أنّ « دي بوجراند R.A.De Beaugrand»: "رأى أنّ الفرق بين ماهو نص يكمن في البعد الاتصالي وحده، وهذا يعني أنّ كل وحدة لغوية أدت غرضا تواصليا فهي نص."[8]

وهناك من يرى أنّنَا:" نستطيع أن نضيف إلى ملامح النص ما أطلق عليه روبرت «دي بوجراند R.A.Beaugrand» و« فلفجانج دريسلر Wolfrang dresslar» المعايير النصية السبعة، حيث أشارا إلى مفهوم النص على أنّه حدث تواصلي يلزم لكونه نصا أن تتوافر له سبعة معايير للنصية مجتمعة، ويزول عنه هذا الوصف إذا تخلف واحد من هذه المعايير، وهي: السّبك والحبك، والقصد، والقَبُول، والإعلام والمقامية والتّناص"[9]. ويقول "دي بوجراند" عن هذه المعايير:" أَمَّا أَنْ يُمْكِنَ أَوْ لا يُمْكِن لشيءٍ أن يُعدَّ نصاً فذلك يتوقف على مراعاة هذه المعايير."[10]

## 3_ مفهوم المقاربة النّصيّة:

تُعَرَّفُ المقاربة النّصيّة بأنها:" اختيار بيداغوجي يقتضي الربط بين التلقي والإنتاج، ويجسد النظر إلى اللغة باعتبارها نظاما ينبغي إدراكه في شمولية حيث يُتخذ النص محورا أساسيا تدور حوله جميع فروع اللّغة ويمثل البنية الكبرى الّتي تظهر فيها كل المستويات اللغوية والصوتية والدلالية والنحوية والصرفية والأسلوبية، وبهذا يصبح النص (المنطوق أو المكتوب) محور العمليّة التّعَلُمِيّة"[11] ، ونفهم من التعريف أنّ المقاربة النّصية تعتمد النّص كمرجعية أُولى وأساسية في التعليم. وتعني:" في الطرح المنهجي الجديد تناول اللغة العربية من جانبها التقني، كوسيلة للتعبير والاتصال في طريق البناء ومن ثم اعتبار النّص عنصرا أساسيا في الوحدة التعليمية وبالتالي فإنّ نحو النص _وليس نحو الأبواب والأحكام المسبقة_ يصبح هو أداة في الخطاب، حيث يسمح بفهم النص، وإدراك تماسكه، وتسلسل أفكاره، والتعبير والاتصال بواسطته" [12]، ويضيف هذا التعريف مصطلح (نحو النص، test grammar)؛ وهو الوسيلة الّتي يمكن أن نفهم بها النّص وترابطه. ويقصد به " ذلك الفرع من فروع اللّغة، الّذي يهتم بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط أو التماسك ووسائله، وأنواعه، والإحالة، أو المرجعية وأنواعها، والسياق النّصي، ودور المشاركين في النّص(المرسل والمستقبل)، وهذه الدّراسة تتضمن النّص المنطوق والمكتوب على حدّ سواء." [13]

ومن التعريفين السّابقين لكل من المقاربة النّصية ونحو النّص، فإنّ المقاربة النصية تقوم على مجموعة من المفاهيم الأساسية أهمها:

- التماسك وسائله وأنواعه.
- الإحالة المرجعية وأنواعها.
- السياق النصي ودور المشاركين في النص (المرسل والمستقبل).
- أنماط النصوص.
- النص المكتوب والنص المنطوق.

## 4_ المقاربة النّصية ولسانيات النّص:

إنّ الانتقال من مفهوم الجملة إلى مفهوم النص في السنوات الأخيرة من القرن العشرين، لَهُو تحول أساسي ومهم في الدّرس اللّغوي، فبعدما سيطرت الجملة لعقود من الزمن على الدراسات اللّسانية، كانت الحاجة ملحة لظهور لسانيات النّص؛ لأنها أخرجت هذه الدراسات من عجزها في الربط بين أبعاد الظاهرة (البنوي والدلالي والتداولي).[14]

ذلك أنّ "التفكير اللساني جزء من الإستراتيجية الديداكتيكية، لأنّه يَمُدُها بحقل من المفاهيم وبمنهج التحليل ومنظور التفكير ويستمد منها في نفس الآن بعضا من فرضياته ومواضيع اشتغاله."[15] وهذا يعني أنّ مجال التربية والتعليم قد انفتح على مجال اللسانيات؛ بحيث "أصبحت تشكل حقلا مرجعيا أساسيا وحاسما في البحث الديداكتيكي اللغوي، فهي منطلق أي بحث حول تعليم وتعلم اللغة(...) ولعل منهاج اللغة العربية بهذا الانفتاح على المعرفة اللسانية سيساهم في تطوير وإغناء اللغة العربية عبر صياغة العديد من المبادئ والقواعد وتقريبها للتلميذ، خاصة وأنّه ينحو منحى يجمع بين التلقين والتطبيق."[16]

هذا التفتح بين المجالين كان سببا في ظهور مصطلح المقاربة النصية واعتمادها منهجا وخطة تجعل من النص مركز ومحور انطلاق الدرس في التعليم " فلسانيات النص تسمى في ميدان تعليم اللغة بمبدأ المقاربة النصية لتحقيق الكفاءة النصية ضمن المقاربة بالكفاءة اللغوية، أساسُ كفاءة نصية؛ أي كفاءة فهم وتأويل وإنتاج نصوص، لا حشد لجمل معزولة عن سياقها."[17]

وممّا سبق ذكره نستنتج أن للمقاربة النّصية جذورا ضاربة في لسانيات النّص؛ بحيث أنها استمدت منها مجموعة من المبادئ والمفاهيم الأساسية وقد كان واضحا من خلال تعريف كل منهما أنّهما مرتبطان ببعض ارتباطا وثيقا.

**5_ مبادئ تعليم اللغة العربية وتعلّمها بالمقاربة النصية:**

إنّ تعليم اللغة العربية وتعلمها وفق المقاربة النصية يتطلب منا مراعاة ثلاثة مبادئ أساسية هي:[18]

**أ– خصائص النص التعليمي:** وهو النص المعدُّ لنشاط القراءة المنهجية، وما تتضمنه من سيرورات تعليمية فرعية، تتعلق بعمليّات الاستيعاب والترسيخ والإنتاج.

**ب– خصائص المتعلم/القارئ:** يشغل المتعلم في تعليمية اللغات بصفة عامّة، وتعليمية النصوص الأدبية بصفة خاصة حيّزا كبيرا باعتباره طرفاً فاعلا في تحيِين النص وتأويل مقاصده.

**ج– سياق الفعل القرائي وسيرورته:** ويقصد به كل ما ينبغي أن تتوفر عليه حصّة نشاط تدريس النصوص وفق المقاربة النصية؛ من طرائق بيداغوجية، ووسائل تعليمية ومنهجية قرائية، بغية توفير عنصر التفاعل بين معارف المتعلم القبليّة ومعارف النص المشتغل عليها.

كمّا أنّ القراءة المنهجية وفق المقاربة النصية هي:" نشاط فكري وجداني يهدف إلى تفاعل المتعلمين مع النص المقروء من أجل بعض العمليات الذهنية، مثل: الاستعاب والتركيب والاستنتاج، وإصدار الأحكام، وهي عمليات من شأنها أن تُؤَدي إلى تطوير كفاءات التلقي والإنتاج لديهم."[19]

إنّ الهدف من هذه المبادئ الّتي ذُكرت هو:" تمكين المتعلمين من آليات استيعاب النصوص لتحقيق نوع من التفاعل بينهم وبينها، ومن ثمّ اقتدارهم في مرحلة لاحقة على الممارسة النقدية والفعل التأويلي، انطلاقا من تفكيك عناصر النص وإعادة بنائها، وصولا إلى اكتشاف مظاهر اتّساق النص وانسجامه ضمن مجال كفاءتيْ: التلقي والإنتاج."[20]

**ثانيا: النص التعليمي.**

**1_مفهومه:**

بالرجوع إلى ما تم تناوله حول مفهوم النص في الأسطر السابقة، يمكن القول أنّ النص التعليمي هو ذلك النص الذي "يجب أنْ يرتكز على الدلالة في بنائه، فيكون كل شكل يتم من خلاله إيصال معارف معيّنة، أو تلقين قواعد محددة، أو تنميّة القدرة اللغويّة المعجميّة أو الأسلوبيّة نصًّا"[21] فما

يمكن أن نلاحظه أنّ النص التعليمي يختلف عن النص العادي في كونه يحتوى على قيم تعليميّة وظواهر لغوية معيّنة مخطط لها من قبل، قصد تناولها كدروس تخدم فهم النص بالأساس.

**2_ مبادئ اختيار النصوص التعليمية لتعليم اللغة العربية:**

إن اختيار النصوص التعليمية لا يكون بشكل عشوائي، بل يكون وفق مبادئ معيّنة، وذلك من أجل تحقيق الأهداف المنشودة منها، وأهم هدف فيها هو النهوض بتعليم اللغة العربية، ونذكر هذه المبادئ كالآتي:

- مراعاة الجوانب التربوية في بناء الشخصية الوطنيّة، وذلك بنقل صور واقعيّة للمحيط بالنسبة للمتعلم، كأن تكون النصوص معبّرة عن واقع الوطن العربي وتاريخه، وواقع اللغة العربية وآفاقها في العالم؛ أي يجب اختيار نصوص تربط المتعلم بأصوله، فلا يجب أن يكون النص التعليمي بمنأى عن هذا المبدأ، فاللغة حامل ثقافي فمتى تعلمنا اللغة، أدركنا معها ثقافتها[22]. وبالرجوع إلى النصوص التعليمية للسنة الخامسة ابتدائي وجدناها تحمل هذا المبدأ ففي المحور الثالث من كتاب اللغة العربية للمستوى المدروس وجدناه معنونا بـ" الهويّة الوطنيّة" ويتضمن هذا المحور بدوره على نصوص ثلاث وهي : نص "تاكفاريناس يتحدث"، "كلنا أبناء وطن واحد"، "أرض غاليّة"، تفتح عقل المتعلم على ثقافاته المكونة لبلده، كما تحثه على حب الوطن ووجوب الدفاع عنه، وبالتالي بث الشعور بالوطنيّة لدى المتعلمين.
- الاعتماد على الطابع السياقي في انتقاء النصوص. ففضلا عن كونها تصور وتنقل ثقافة معيّنة، عليها أن تكون ضمن سياق تاريخي، وذلك من أجل إدراك المتعلم للتسلسل الطبيعي لتطور النص الأدبي، وكذا مساعدته على الربط بين النص الأدبي وسياقاته من جهة، وبين الأداء اللغوي والنسق الإبداعي الوارد في النص. مما يسهم في بناء قارئ مستقبلي يعتمد على حب القراءة، وجعل اللغة تسرع إليه من خلال ما يحبه، فلا يصبح تعلم اللغة عبئا، بقدر ما يصبح متعة تصاحب تعلمه.[23]
- ومن المبادئ التي يا حبذا الاعتماد عليها في اختيار النصوص التعليمية هو اعتماد النص القرآني مرجعا أساسيا في التعليم اللغوي، فكونه مصدر تشريع لا ينفي أبدا تضمنه لواقعيته الموجهة للبشر من خلال تنظيمه لمختلف نواحي الحياة البشرية[24]، وعدم الاقتصار على مادة التربية الإسلامية وحدها في التطرق للنص القرآني، كونه أعلى نموذج لغوي يمكن الاقتداء به في كسب

اللغة أولا، ولكونه مصدرا للاقتداء بأوامره والابتعاد عن نواهيه ثانيا، وذلك للقداسة التي يحملها النص القرآني في نفوس المتعلمين، وبذلك نحقق غايات تعليمية سواء من الجانب اللغوي أو من الجانب السلوكي(التربوي). وبعد اطلاعنا على النصوص التعليمية في كتاب اللغة العربيّة وجدناها تخلو تماما من النص القرآني، والاكتفاء بتناوله في مادة مستقلة هي التربية الإسلاميّة، ومن المتعارف عليه أنّ المناهج التعليميّة في كل بلد تُبنى على أساس خلفيات اجتماعيّة وثقافية وسياسة وكذا دينيّة؛ وإدراج النص القرآني كنص تعليمي في كتاب اللغة العربية لهو أمر ضروري لربط المتعلم أكثر بدينه وبلغة دينه، وذلك لبراعة الأسلوب القرآني أكثر من أي نص آخر في تَمَثُّل مختلف الظواهر اللغويّة.

- العمل على شحن النصوص التعليمية بالكلمات الجديدة والغامضة، وذلك من أجل طرح المتعلم تساؤلاته حول معانيها، أو مطالبته بمعاني تكون مطابقة لما هو جديد من كلمات في النص، ووضعها في جمل من إنشائه، فتنمي قدرة التلميذ على تقريب معاني المفردات، واعتماد السياق في فهم بعضها[25]، وبذلك يخرج المتعلم من السنة الدراسية التي هو فيها برصيد لغوي قوي.

**ثالثا– النصوص التعليميّة والأنشطة اللغويّة للسنة الخامسة ابتدائي _ تحليل ووصف_:**

الهدف الأسمى لتدريس اللغة العربية في الجزائر في التعليم الابتدائي هو" إكساب المتعلم أداة التواصل اليومي، وتعزيز صيده اللغوي الذي اكتسبه من محيطه الأسري الاجتماعي، مع تهذيبه وتصحيحه"[26] ونظرا لمكانتها العرضيّة كلغة تدريس في المنظومة التربوية، فاكتساب ملكتها ضروري لاكتساب تعلمات كل المواد الأساسية والنفاذ إليها كالرياضيات والعلوم الطبيعيّة والإنسانيّة وغيرها.

إن المتأمل لكتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي يتبين له أنّ مؤلفي هذا الكتاب حرصوا على انتقاء نصوص هادفة "تغذي عقل المتعلم وتعدّل سلوكه وأخلاقه وتفتح ذهنه على فضائل العلم والروح الوطنيّة، وتكسبه الثقة والإرادة، وتنمي خياله وإحساسه"[27]، ونصوصه مقسمة على ثمانيّة مقاطع متنوعة، وجدناها تعالج قضايا وموضوعات فكرية وثقافيّة وإنسانيّة تهم المتعلم وتناسب سنّه. وكل مقطع يتمحور حول اهتمام واحد يستقي منه المتعلم الأفكار والمعجم اللغوي، ويبني معارفه ومكتسباته، ويستلهم قيم ومعاني وتعابير لها صلة بموضوع المقطع، ويلي كل نص دراسة ظواهر لغويّة معيّنة(النحويّة، الصرفيّة، الإملائية،...) تكريسا لمبدأ المقاربة النصيّة، تجعل المتعلم يكتشف النص

ويعيد بناء معناه تدريجيا والتوغل فيه والتفاعل معه وإبداء رأيه في أحداثه وقضاياه، والعودة إليه في قراءات صامتة وجهريّة لتحليل مكوناته.[28]

وبعد الإطلاع على الدروس والنصوص في كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي تبيّن لنا أنّ النص المحوري هو الأساس والمرجع لتقديم بقية الظواهر اللغوية المبرمجة خلال هذا المستوى من تراكيب نحوية، وصيغ صرفيّة وظواهر إملائيّة؛ حيث إنّ الظاهرة اللغوية يتم صياغة سندها من مضمون النص المحوري، ووضعه أمام المتعلم للملاحظة والاكتشاف، وهذا تطبيقا لمبدأ المقاربة النصيّة، ليتم التوصل بعدها لتثبيت المكتسبات عن طريق أنشطة يتضمنها كراس الأنشطة اللغويّة، هذا الأخير الذي يعدّ "الجزء المتمم لكتاب اللغة العربيّة، فهو يشتمل على أسئلة وتمرينات وأنشطة متنوعة يستثمر من خلالها المتعلم المعارف والمكتسبات المدرجة في الكتاب"[29] والدارس لعلاقة النصوص التعليمية بمختلف الأنشطة اللغوية لا يمكنه ذلك دون التطرق لكراس الأنشطة اللغوية كونه ملازم لكتاب القراءة.

وبالمقارنة بين ما جاء في كتاب القراءة للسنة الخامسّة ابتدائي، وكراس الأنشطة اللغويّة لنفس المستوى لاحظنا مدى الانسجام بين ما تم تقديمه من نصوص وما يقابله من أنشطة لترسيخ المكتسبات، ومن أمثلة ذلك ما جاء في نص "طريق السعادة" والذي يندرج ضمن المقطع الأول تحت عنوان "القيم الإنسانيّة"[30] حيث تناول هذا الأخير نصا مقتبسا من النص الأصلي "أمنيتي" لـ(أمين الريحاني)؛ إذْ يحوي العديد من الجمل الإخباريّة الاسميّة والفعليّة، ليتم اختيار جملتين فعليتين منه بغية تناول نشاط الظواهر النحويّة بعنوان "الجملة الفعليّة وأركانها" وبعد ملاحظة الجملتين المستخرجتين من النص المحوري "طريق السعادة" تم التوصل إلى تدوين القاعدة، ثم التدريب عليها بالرجوع إلى أنشطة وتمارين كراس النشاطات اللغويّة والذي بدوره احتوى تمرينين أحدهما لإعراب جمل فعلية، وآخر للتمييز بين الجمل الفعليّة والاسميّة[31]، ونفس الحال بالنسبة لدرس الظواهر الإملائية والذي كان بعنوان "الهمزة على الألف"؛ إذْ أُعتمِد على فقرة من فقرات النص المذكور آنفا تتضمن هذه الظاهرة، ليتعرف عليها المتعلم، واستخلاص القاعدة، ثم التدرب عليها عن طريق ما جاء من تمارين في كراس النشاطات، كتمرين لملا الفراغات بكلمات تحوي الهمزة على الألف وتمرين آخر لتعليل سبب كتابة الهمزة على الألف[32] من أجل تثبيت معارفهم اللغوية الجديدة والتأكيد على استيعابهم لهذه الظاهرة اللغويّة الجديدة.

ومن خلال ما تقدم يتضح لنا مدى انسجام وتوافق أغلبيّة نصوص القراءة مع ما جاء من تمارين وأنشطة كتابيّة مدرجة في كراس الأنشطة اللغوية، وبهذا فهو يساعد على تعزيز وترسيخ المكتسبات لدى المتعلمين، وكذا خدمة الدرس خدمة مباشرة وهذا ما نراه يصب في خدمة اللغة العربية، وكذا تحقيق أهداف المقاربة النصّية.

يعد الكتاب المدرسي وثيقة تربوية ووسيلة من أهم الوسائل التّعليمية التي وضعتها وزارة التّربية الوطنية لتحقيق غاياتها وبلوغ أهدافها، فهو وسيلة تربوية موضوعة بين يدي المتعلمين ليساعد في تنفيذ محتوى المنهاج المدرسي وتحقيق أهدافه، وهو وعاء يحوي مجمل المعارف والمواد العلميّة المقررة على تلاميذ مرحلة تعليمية معينة. والكتاب المدرسي هو:" الصورة التّطبيقية للمحتوى التّعليمي وهو الّذي يرشد المعلم إلى الطريقة الّتي يستطيع بها إنجاز أهداف المنهاج العامة والخاصة، كما أنّه يمثل في الوقت نفسه الوسيلة الأكثر ثقة في يد التّلميذ، نظرا لمقاييس الرّقابة الصّارمة التي تخضع لها محتوياته من طرف السّلطات العليا."[33]

وبعد اطلاعنا على كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي وجدناه يعتمد على المقاربة النصيّة في تناوله لكافة الوحدات التّعليمية، حيث إنّ النّص يمثل البنية الكبرى فيه، وهو مندرج ضمن ميدان فهم المكتوب؛ إذْ نجد فيه كافة المستويات اللغوية والنّحوية والصّرفية والدّلالية....الخ.

يحتوي الكتاب على ثمانية محاور معنونة، يتم تناول ثلاث وحدات (نصوص) في كل محور، وهي موزعة كالآتي: [34]

- المحور الأول: القيم الإنسانيّة ويتناول ثلاث وحدات هي: رفاق المدرسة، التعاونيّة المدرسيّة، طريق السعادة.
- المحور الثاني: الحياة الاجتماعيّة والخدمات، ويتناول: من أشرف المهن، الإخلاص في العمل، مهنة الغد.
- المحور الثالث: الهويّة الوطنيّة ويتناول نص تاكفاريناس يتحدث، كلنا أبناء وطن واحد، أرض غاليّة.
- المحو الرابع: التنميّة المستدامة، ويتناول: سر الحياة، حين تصير النفايات ثروة، الحصّاد والكلب وقطعة الخبز.
- المحور الخامس: الصحة والتغذيّة، ويتناول: وادي الحياة، ممنوع الدخول، أحسن الأطباء.

- المحور السادس: عالم العلوم والاكتشاف، وفيه: عبقريّة فذّة، قصّة البنسيلين، الروبوت المشاغب.
- المحور السابع: قصص وحكايات من التراث، ويتناول نص: عزّة ومعزوزة، جُحا والسلطان، وفاء صديق.
- المحور الثامن: الأسفار والرحلات، ويتناول نصيْن فقط، رحلة إلى عين الصفراء، حكي ابن بطوطة.

لاحظنا أنّ جل نصوصه جاءت كفكرة مقتبسة من تقريرات صحفيّة أو نصوص لكُتَّاب وذلك مثل نص: "طريق السعادة" فهو فكرة مقتبسة من نص "أمنيتي" لأمين الريحاني، ونص الإخلاص في العمل وهو مستوحى من تقرير صحفي ليوميّة الوسط، أو نصوص مقتطعة من كتب وقصص وروايات وحكايات وحتّى مجلات ومسرحيات مع تصرف فيها بما يجعلها نصا تعليميا يمكن توجيهه للمتعلم، أغلبيتها ذات طابع جزائري، ومنها ماهو ذو طابع عربي، فنجد مثلا : نص "كلنا أبناء وطن واحد" مأخوذ بتصرف عن رواية "غدا يوم جديد" لعبد الحميد بن هدوقة، ونص " الحصَّاد والكلب وقطعة الخبز" وهو مأخوذ بتصرف أيضا من كتاب عقود الكلام لكمال شربوني.

ويمكننا تصنيف هذه النصوص حسب نوعها إلى: نصوص أدبية وأخرى علمية، كلّ حسب المحور المدروس، فإذا كان المحور يتناول الجانب الإنساني أو الاجتماعي أو الوطني... وجدناه يركز على النّصوص الأدبية الّتي يُستخلص منها القيم والسلوكيات الّتي تخدمه، أمّا إذا كان المحور يتناول الجانب العلمي كالطبيعة والبيئة والإبداع والابتكار فإنّ نصوصه أُختيرت علمية خدمة للمحور. أما أنماطها فقد غلب عليها النمط الوصفي والسردي وكذا النمط الحواري.

كما لاحظنا أنّ النصوص التعليمية في هذه الكتاب من هذا المستوى التعليمي لا تتطرق إلى واقع اللغة العربية ومكانتها في العالم ولا عن أهميتها كونها لغة وطنيّة، من أجل أن يدرك المتعلم أهمية هذه اللغة التي ينطق بها، كما وجدناها لا تعبر عن حال الوطن العربي وتاريخه من أجل ربط المتعلم أكثر بأصوله، على الرغم من أنّ المتعلم في هذا المستوى لن يصعب عليه إدراك مثل هذه المواضيع، فهي ستعزز معرفته حول هويته وانتمائه العربي.

أما فيما يخص ربط النص التعليمي بالواقع المعاش فإننا نأخذ على سبيل المثال نص "الروبوت المشاغب" فهو نص ليس فيه من الواقعية شيء، كأن يحضر الأب لابنه الذي هو من ذوي الاحتياجات الخاصّة روبوتا ليساعده على القيام ببعض الأعمال، فهذا بعيد جدا عن واقع الأسرة

الجزائريّة، أي أنّه يفتقد إلى المرجعيّة الواقعيّة، هذا المبدأ الذي يجب مراعاته في اختيار النصوص التعليميّة.

**خاتمة:**

تضمن هذا المقال مجموعة من النقاط التي تتعلق بتعليمية اللغة العربيّة في الجزائر وفق المقاربة النصيّة؛ حيث تعرّض لبعض المصطلحات والمفاهيم التي من المفترض التطرق لها؛ لأن كل مجال له مصطلحاته الخاصة التي يُعرف بها ويلج الباحث إليه من خلالها، وذلك كمفهوم المقاربة والمقاربة النصيّة وكذا النص التعليمي، ليتتبع هذا المقال أصل هذه المقاربة من خلال البحث في علاقتها بعلم لسانيات النص، لينتقل إلى ذكر مبادئ تعليم اللغة العربية وتعلّمها في ظل المقاربة النصية من بينها: خصائص النص التعليمي، خصائص المتعلم/القارئ، سياق الفعل القرائي وسيرورته، مع التطرق بعد ذلك إلى مبادئ اختيار النصوص التعليمية لتعليم اللغة العربية، ثم عرض علاقة النصوص التعليميّة بالأنشطة اللغويّة للسنة الخامسة ابتدائي مع وصف وتحليل لهذه العلاقة لنخلص في خاتمة هذه الورقة البحثيّة، لمجموعة من النتائج ، والتي يمكن أن نوردها في النقاط الآتيّة:

- انبثاق المقاربة النصيّة من مجال لسانيات النص؛ فهي تعد مرجعا علميا تستمد منه المقاربة النصيّة المفاهيم ومنهج التحليل في حقل تعليم اللغة.
- يعد النصّ التعليمي المنطلق الأول للتطرق لمختلف الظواهر اللغويّة المراد تعليمها، وهذا ما يقتضيه التعليم وفق المقاربة النّصيّة.
- اختيار النصوص التعليميّة الموجهة لتعليم اللغة العربيّة في الجزائر يكون وفق مبادئ وخلفيات ثقافيّة واجتماعيّة وسياسيّة وكذا لغويّة وهذه المبادئ تتوافق وتخدم التوجهات العامة للبلاد.
- أغلب النصوص في كتاب اللغة العربيّة للسنة الخامسة ابتدائي، منسجمة والأنشطة اللغوية (تراكيب نحوية، صيغ صرفية، ظواهر إملائيّة،...)؛ بحيث لاحظنا أنه لا يخلو نص من الظواهر اللغويّة المراد تقديمها بعد النص المدروس.
- تجمع أغلب النصوص التعليميّة بين النمط السردي والنمط الوصفي وكذا الحواري وهذا ما
-
- نراه يتناسب ومستوى المتعلم في السّنة الخامسة ابتدائي.

**الهوامش:**

[1] ابن منظور،(1408هـ_1988م)، لسان العرب: دار الجيل، دار لسان العرب، لبنان_بيروت، ، مادة[قرب]، ج5، ص44.

[2] شرقي رحيمة وبوساحة نجاة: (دون تاريخ)، بيداغوجية المقاربة بالكفاءات في الممارسة التّعليمية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، ورقلة، ص53.

[3] نصيرة رداف: (دون تاريخ)، متطلبات التدريس بالكفاءات، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، عدد خاص، ملتقى التكوين بالكفايات في التربيّة، ص468.

[4] الفيروزآبادي: (2005م)، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التّراث في مؤسسة الرّسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرّسالة، ط8، لبنان_بيروت، ، مادة[نصص]، ص632.

[5] سعد مصلوح: (1990م) العربية من نحو الجملة إلى نحو النّص، ضمن كتاب تذكاري لقسم اللغة العربية، جامعة الكويت، عبد السلام هارون، معلما ومؤلفا ومحققا، إعداد: وديعة النّجم وعبده بدوي، ص407.

[6] أحمد عفيفي: (2001م)، نحو النّص اتجاه جديد في الدّرس اللغوي، مكتبة زهراء الشرق، ط1، مصر_القاهرة، ص22.

[7] محمد خطابي: (1991م)، لسانيات النّص: مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثّقافي العربي، ط1، لبنان_بيروت، ص13.

[8] بشير إبرير: (2007م)، تعليمية النّصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، الأردن_إربد، ص94.

[9] أحمد عفيفي: «نحو النّص اتجاه جديد في الدّرس اللغوي»، ص30.

[10] روبرت دي بوجراند:(1998م)، النّص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسّان، عالم الكتب، ط1، مصر_القاهرة، ص106.

[11] وزارة التّربية الوطنية: (2016م)، الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية، مرحلة التّعليم الابتدائي، الجزائر، ص6.

[12] ينظر: عبد المؤمن رحماني:(2015م)، تعليمية النّحو في ضوء المقاربة النّصية، مجلة الآداب واللغات، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوصوف، ميلة، العدد2، ديسمبر، ص34.

[13] صبحي إبراهيم الفقي:(2000م)، علم اللغة النّصي بين النّظرية والتّطبيق، دار قباء، ط1، مصر_القاهرة، ج1، ص36.

[14] ينظر: خولة طالب الإبراهيمي: (دون تاريخ)، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، ط2، الجزائر، ص167.

[15] علي آيت أوشان: (دون تاريخ)، اللسانيات والبيداغوجيا، نموذج النحو الوظيفي، الأسس المعرفية والديداكتيكية، دار الثقافة، ط1، الدار البيضاء، ص24.

[16] المرجع نفسه، ص25.

[17] عبد المؤمن رحماني: «تعليمية النحو في ضوء المقاربة النّصية»، ص36.

[18] ينظر، بن محمد عبد الكريم: «أسس ومبادئ أساسية في تعليمية اللغة العربية وفق المقاربة النّصية»، مجلة اللغة العربية، جامعة برج بوعريريج، العدد39، ص77_82.

[19] المرجع نفسه، ص82.

[20] المرجع نفسه، ص83.

[21] سعاد آمنة بوعناني: (2015م)، النص التعليمي، تأصيل المصطلح وحقيقة المفهوم، مخبر اللغة العربيّة والاتصال، قسم اللغة العربيّة وآدابها، جامعة وهران، الجزائر، ص30.

[22] ينظر: المرجع نفسه، ص68.

[23] ينظر: المرجع نفسه، ص68_69.

[24] ينظر: المرجع نفسه، ص68

(25) ينظر: المرجع نفسه، ص72.

(26) وزارة التربيّة الوطنيّة، (2016م)، مناهج مرحلة التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسيّة، الجزائر، ص08.

(27) وزارة التربية الوطنيّة: (2019م_2020م)، كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسيّة، الجزائر، (المقدمة).

(28) ينظر: وزارة التربية الوطنيّة: (2019م_2020م)، كراس النشاطات في اللغة العربيّة للسّنة الخامسة ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسيّة، الجزائر، ص03.

(29) ينظر: المرجع نفسه، ص03.

(30) ينظر: وزارة التربية والتعليم: كتاب اللغة العربيّة للسنة الخامسّة ابتدائي، ص18.

(31) ينظر: وزارة التربية والتعليم: كراس النشاطات في اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي، ص20.

(32) ينظر: المرجع نفسه، ص11.

(33) حسن الجيلالي ولوحيد فوزي، (2014م)، أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية، مجلة الدّراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد9، ديسمبر، ص196.

(34) ينظر: وزارة التربيّة الوطنيّة: كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي، (الفهرس).

**قائمة المصادر والمراجع:**

**أولا: المعاجم والقواميس.**

1_ ابن منظور، (1408هـ_1988م)، لسان العرب: دار الجيل، دار لسان العرب، لبنان_بيروت، مادة[قرب]، ج5.

2_ الفيروزآبادي: (2005م)، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التّراث في مؤسسة الرّسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرّسالة، ط8، لبنان_بيروت، مادة[نصص].

**ثانيا: الكتب العربية.**

3_ أحمد عفيفي: (2001م)، نحو النّص اتجاه جديد في الدّرس اللغوي، مكتبة زهراء الشرق، ط1، مصر_القاهرة.

4_ بشير إبرير: (2007م)، تعليمية النّصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، الأردن_إربد.

5_ خولة طالب الإبراهيمي: (دون تاريخ)، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، ط2، الجزائر.

6_ سعاد آمنة بوعناني: (2015م)، النص التعليمي، تأصيل المصطلح وحقيقة المفهوم، مخبر اللغة العربيّة والاتصال، قسم اللغة العربيّة وآدابها، جامعة وهران، الجزائر.

7_ سعد مصلوح: (1990م) العربية من نحو الجملة إلى نحو النّص، ضمن كتاب تذكاري لقسم اللغة العربية، جامعة الكويت، عبد السلام هارون، معلما ومؤلفا ومحققا، إعداد: وديعة النّجم وعبده بدوي.

8_ صبحي إبراهيم الفقي:(2000م)، علم اللغة النّصي بين النّظرية والتّطبيق، دار قباء، ط1، مصر_القاهرة، ج1.

9_ علي آيت أوشان: (دون تاريخ)، اللسانيات والبيداغوجيا، نموذج النحو الوظيفي، الأسس المعرفية والديداكتيكية، دار الثقافة، ط1، الدار البيضاء.

10_ محمد خطابي: (1991م)، لسانيات النّص: مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثّقافي العربي، ط1، لبنان_بيروت.

**ثالثا: الكتب المترجمة.**

11_ روبرت دي بوجراند:(1998م)، النّص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسّان، عالم الكتب، ط1، مصر_القاهرة.

**رابعا: الوثائق التربويّة.**

12_ وزارة التّربية الوطنية: (2016م)، الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية، مرحلة التّعليم الابتدائي، الجزائر.

13_ وزارة التربيّة الوطنيّة: (2016م)، مناهج مرحلة التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسيّة، الجزائر.

14_ وزارة التربية الوطنيّة: (2019م_2020م)، كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسيّة، الجزائر.

15_ وزارة التربية الوطنيّة: (2019م_2020م)، كراس النشاطات في اللغة العربيّة للسّنة الخامسة ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسيّة، الجزائر.

**خامسا: المقالات.**

16_ بن محمد عبد الكريم: (دون تاريخ)، أسس ومبادئ أساسية في تعليمية اللغة العربية وفق المقاربة النّصية، مجلة اللغة العربية، جامعة برج بوعريريج، العدد39.

17_ حسن الجيلالي ولوحيد فوزي، (2014م)، أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية، مجلة الدّراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد9، ديسمبر.

18_ شرقي رحيمة وبوساحة نجاة: (دون تاريخ)، بيداغوجية المقاربة بالكفاءات في الممارسة التّعليمية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، ورقلة.

19_ عبد المؤمن رحماني:(2015م)، تعليمية النّحو في ضوء المقاربة النّصية، مجلة الآداب واللغات، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوصوف، ميلة، العدد2، ديسمبر.

20_ نصيرة رداف: (دون تاريخ)، متطلبات التدريس بالكفاءات، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، عدد خاص، ملتقى التكوين بالكفايات في التربيّة.